مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية المجلد(10)، العدد (1)، (جوان -2025)، ص 369-386
ISSN: 2602-5566 EISSN: 2716-8999

التعددية الدينية والتجربة العرفانية
مقاربة في فكر عبد الكريم سروش
Religious Pluralism and the Mystical Experience
An approach in the Thought of Abdelkarim Soroush

خماس مختار[1]*

[1]جامعة باتنة1 (الجزائر) mokhtar.khames@univ-batna.dz

تاريخ الإرسال: 2025/02/19 **تاريخ القبول: 2025/05/11**

ملخص:

يتناول هذا البحث إشكالية العلاقة بين التعددية الدينية والتجربة العرفانية من منظور المفكر الإيراني - الأمريكي عبد الكريم سروش، وهو موضوع مهمٌ وشائك في الوقت نفسه، يندرج ضمن مباحث فلسفة الدين وعلم الكلام الجديد، ويسعى البحث أيضاً إلى دراسة مشروع سروش الفكري واستكشاف ملامح وآليات تجديد الفكر الديني لديه، وذلك من خلال مقارنة مرجعيته العرفانية بالمرجعيات المعرفية الأخرى التي يستمد منها أدواته التحليلية، كما يُسلّط البحث الضوء على التجربة العرفانية عند أحد أكبر العرفاء المسلمين وهو مولانا جلال الدين الرومي البلخي، باعتبارها مدخلاً لفهم أصالة التعددية الدينية ومحاولة إثبات مشروعيتها في السياقين الإسلامي والإنساني، مع مناقشة هذا الطرح وفق الأسس النظرية والمعرفية التي اعتمد عليها سروش في بناء رؤيته الفكرية.

كلمات مفتاحية: تعددية دينية؛ تجربة دينية؛ تجربة عرفانية؛ الرومي؛ عبد الكريم سروش.

Abstract:

The present paper attempts to deal with the problematic according to which the relationship between religious pluralism and the mystical experience, from the point of view of the Iranian- American thinker Abdelkarim Soroush, is an important and thorny issue, as it falls within the framework of the philosophy of religion and the new Ilm al-kalam. Thus, we try to review the features of the renewal of his religious thought by studying and analyzing his mystical references in comparison to the rest of his other epistemological mentionings. This endeavour will be held by accessing through the gateway of the mystical experience of Maulana Jalaluddin El-Rumi El-Balkhi, deducing through it the religious pluralism's truth, and viewing the extent of its authenticity in both Islamic and human thought. We aim to discuss this proposal from the point of view of theoretical and epistemological foundations upon which Soroush relied in building and raising his intellectual insight.

Keywords: Religious pluralism; religious experience; Mystical experience; El-Rumi; Abdelkarim Soroush.

* المؤلف المرسل

1- مقدمة

تُعَدُّ التعددية الدينية واحدةً من أهم المسائل التي يبحثها فلاسفة الدين والمتكلمون الجدد، تستمر هذه المسألة في شغل أذهان الباحثين نظراً لتعقيدها وارتباطها بمواضيع حساسة مثل مفهوم الحقيقة، الخلاص ومصير الإنسان.

وقد أدّى تزايد الاهتمام والبحث في التعددية الدينية إلى تنوع الكتابات حولها، بلحاظ مقارباتٍ ومناهج مختلفة، وتُشكّل مقاربة المفكر الإيراني المعاصر عبد الكريم سروش (و: 1945م) إحدى هذه المقاربات الأكثر إثارةً للنقاش والجدل، خاصةً أنها قد استأنفت القول الديني العرفاني في التعددية على ضوء مفهومي التجربة الدينية والتجربة العرفانية.

من هذا المنطلق، نطرح الإشكالية التالية: كيف أسست التجربة العرفانية لمفهوم التعددية الدينية عند عبد الكريم سروش؟

وتنبثق عن هذه الإشكالية الرئيسية جملة من التساؤلات الفرعية هي:

-ما مفاد التعددية الدينية؟ وهل هي انحصارية أم شمولية؟

-كيف يتنصب العرفان طريقا منشأ لها؟

-هل هناك فرق بين نتائجه فيها ونتائج الممارسات المعرفية الأخرى، كلامية كانت أم فلسفية، أم أصولية؟

ومن أجل الإجابة عما سبق، وبالاعتماد على المنهج التحليلي النّقدي، قُسّمت هذه الدراسة إلى أربعة محاور رئيسية، تناول المحور الأول مفهوم التعددية الدينية واتجاهاتها، في حين تناول المحور الثاني مفهوم التجربة الدينية والتجربة العرفانية والصلة بينهما، أمّا المحور الثالث فتناول التعددية الدينية ومبانيها في فكر عبد الكريم سروش من خلال نظريته "الصراطات المستقيمة"، أما المحور الرابع والأخير فركز على التعددية الدينية في ضوء مقولة التجربة العرفانية عند سروش.

تَكْمُنُ أهمية هذا البحث، في محاولته تسليط الضوء على أحد أهم الأسس المعرفية التي اعتمد عليها بعض المفكرين الحداثيين ومنهم الدكتور عبد الكريم سروش، وهذا في سبيل بناء نظرية حول التعددية الدينية، وهو الأساس العرفاني بمقولاته المتنوعة، كما يهدف هذا البحث أيضاً إلى قراءة وتفكيك مقاربة سروش للتعددية الدينية، واستكشاف دور التجربة العرفانية في صياغة هذه النظرية، وصولاً إلى تقييمها ونقدها بعمق.

2- التعددية الدينية: الدلالة والاتجاهات

تُعَدُّ الكثرة والتعدد والتنوع في الأديان والمعتقدات حقيقة تاريخية متأصلة في الاجتماع البشري، وهي واقع لا يمكن تجاهله أو إنكاره. من هذا المنطلق، نطرح السؤال التالي: ما هو مفهوم التعددية الدينية في البحث الديني والكلامي الجديد، وما هي اتجاهاتها المختلفة؟

1-2 دلالة مفهوم التعددية الدينية

يدل مفهوم التعددية الدينية (Religious Pluralism) على نوعٍ من أنواع الفهم والقراءة التي نشأت في أحضان اللاهوت المسيحي، كلمة (Plural) تُستخدم للدلالة على الكثرة، التنوع والتعدد، بينما تُشير (Ism) إلى مذهب أو تيار أو نزعة مذهبية، ويَشمل مفهوم التعددية مجالات متعددة مثل: السياسة، الفلسفة، القانون والأخلاق، بالإضافة إلى الدين، ومن هنا فالتعددية الدينية تعني الاعتراف بالتنوع الديني مقابل التفرد الديني، والتسليم بأن الهدف المشترك لكل الأديان هو سعادة المؤمن ونجاته في يوم القيامة.

تتجذر فكرة التعددية الدينية في كلٍّ من الفكريْن الغربي والإسلامي، على سبيل المثال في الفكر الغربي، طرح هيجل (Hegel)(ت: 1831م) مفهوم الدين المتعالي أو جوهرية الدين من خلال دراسته لفلسفة التاريخ، وفقاً لبعض الآراء؛ من المستحيل تأصيل مفهوم التعددية الدينية دون فهم جوهر الدين، سار اللاهوتي شلايرماخر (Schleiermacher) (ت: 1834م) في هذا الاتجاه من خلال تبنيه لفكرة أن الدين هو تجربة شخصية، مرتبطة بشعور الإنسان وأحاسيسه الباطنية (شلايرماخر ف.، 2017، الصفحات 70-71)، سيتم توضيح هذا لاحقًا في مبحث التجربة الدينية.

في الفكر الإسلامي، تتجلى أولى معاني التعددية في القرآن الكريم، كما في قوله تعالى:: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ (سورة هود: 118)، وفي سيرة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) نجد أنه عند هجرته إلى المدينة، أرسى قواعد مفهوم المواطنة والتعدد وقبول الآخر من خلال وثيقة المدينة المشهورة، كما أنّ ابن سينا (ت: 427ه) قد تناول التعددية من خلال البُعديْن الثقافي والاجتماعي، حيث قال: "فقد عَلِمَ ذوو العقول أنَّ الناس لو كانوا جميعاً ملوكاً لتفانوا عن آخرهم ولو كانوا سوقة لهلكوا عياناً بأسرهم، كما لو أنهم لو استووا في الغنى، لما مَهَنَ أحدٌ لأحدٍ ولا رَفَدَ حميمٌ حميماً ، ولو استووا في الفقر لماتوا ضرّاً أو هلكوا بؤساً ... وكل ذلك من دلائل الحكمة وشواهد لطف التدبير وأمارات الرحمة والرأفة" (ابن سينا، 2007، الصفحات 57-58) .

وبالمثل، نجد أمثلة على فكرة التعددية في أعمال أبي الحسن العامري (ت: 381ه) وكتابه "الإعلام بمناقب الإسلام"، كما تتجلى هذه الفكرة في رسائل إخوان الصفا (القرن الثالث الهجري)، وفي كتابات مسكويه (ت: 421ه) وابن الهيثم (ت: 430ه)، بالإضافة إلى ذلك، نجد هذه المفاهيم

في كتابات بعض الصوفية والعرفاء مثل محيي الدين بن عربي (ت: 638ه) من خلال نظريته "الاتساع الإلهي"، وعفيف الدين التلمساني (ت: 690ه) عبر نظريته في "التعدد اللانهائي".

2-2 اتجاهات التعددية الدينية

تتمحور الرؤية إزاء التعددية الدينية في اتجاهين رئيسيين هما:

2-2-1 اتجاه الانحصارية الدينية

يُعَدُّ الاتجاه الانحصاري أو الحصري (Exclusivism) رؤية شائعة في العديد من الأديان والمذاهب الدينية، حيث تعتقد كل منها أنها تمتلك الحقيقة المطلقة والخلاص الأخروي حصريًا لأتباعها. هذه الرؤية تعزز شعور الانتماء والتفوق الديني لدى الأتباع، لكنها أيضاً تساهم في التوترات والصراعات بين مختلف الطوائف والمذاهب.

في اليهودية، نجد فكرة "الشعب المختار" التي تشير إلى اعتقاد اليهود بأنهم مختارون من قبل الله، في المسيحية هناك مقولة "لا خلاص خارج الكنيسة"، وما ورد أيضاً في الإنجيل: "قال له يسوع: أنا هو الطريق والحق والحياة" (الاصحاح 14: 06)، وفي الإسلام، نجد تأكيدات مثل قوله تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (سورة آل عمران: 85)، وحديث *"الفرقة الناجية" الذي جاء فيه: "ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة"*.

2-2-2 اتجاه الشمولية الدينية

ينقسم الاتجاه الشمولي (Inclusivism) بدوره إلى نظريتين، هما:

أ- **النظرية الأولى:**

يرى أتباع هذه الرؤية أن أصل الأديان واحد، وأن الاختلافات الظاهرة بينها لا تعدو كونها أمورًا سطحية وهامشية لا تؤثر على الجوهر الأساسي المشترك، هذه الرؤية تشير إلى أن الأديان المختلفة تعكس مظاهر متعددة لحقيقة مطلقة واحدة. تستند هذه النظرية إلى بعض الآراء في الفكر المسيحي، كما هو الحال عند القديس أوغسطين (St. Augustine) (ت:430م) والقديس توما الأكويني (St. Aquinas) (ت:1274م)، وكذلك في الفكر الإسلامي عند بعض العرفاء الذين يرون نظرية "وحدة الوجود" كأساس لهذه الرؤية.

ب- **النظرية الثانية:**

ملخص هذه النظرية هو أن جميع الأديان صحيحة، وبالتالي تضمن جميعها للمؤمنين الخلاص والنجاة في يوم القيامة، يعتبر اللاهوتي جون هيك (Hick) (ت: 2012م) المنظر الأول لهذه الرؤية، وقد شُبّهت ثورته اللاهوتية داخل المسيحية بالثورة الكوبرنيكية Copernican)

(Revolutionالتي أحدثت نقلة نوعية في تاريخ العلوم. كذلك، كما يعد أيضاً اللاهوتي كلارك بينوك (Pinnock) (ت:2010م) من أبرز الإنجيليين الشموليين الذين قادوا النقاش الديني حول هذه النظرية وأهمية فهم الأديان الأخرى (مجموعة من المؤلفين، 2015، صفحة 26-27).

3- التجربة الدينية والتجربة العرفانية: المفهوم والصلة

لعله من المفيد قبل بيان الصلة بين التجربة الدينية (Religious Experience) والتجربة العرفانية (Mystical Experience) الوقوف أولاً مفهومي كل منهما.

3-1 مفهوم التجربة الدينية

يشير مفهوم "التجربة الدينية" إلى حالة التفاعل والتماهي مع الظاهرة الدينية في سياقها التاريخي الذي يعترف بالكثرة والتنوع، ويشمل الأفراد والجماعات، وترتكز هذه التجربة على مفهوم الدين، الذي يعني: "التقوى التي تربط البشر بالإله بوجه تُنْجَزُ فيه جملةٌ من الشعائر مُقَنَّنَةً ومُقَعَّدَةً" (النقاري، 2018، صفحة 276)، أو هو مجموع الاعتقادات الميتافيزيقية (الماورائية/عقائد) والممارسات العبادية (فقه وشريعة) والأخلاقية إلهية المصدر.

ويُعدّ شلايرماخر أول من تحدث عن مفهوم المشاعر والأحاسيس الدينية كمقدمةٍ لبيان أن الدين في جوهره هو تجربة دينية قائمة على الشعور الإيماني بوجود الحقيقة المطلقة كمظهر للموجود المتعالي (الله)، ووفقاً له ليس للدين أي صبغة علمية ومعرفية يمكن الاعتماد عليها خارج الإطار التجريبي الشعوري (شلايرماخر ف.، 2018، صفحة 111)، ويفسر شلايرماخر بأن التجربة الدينية بأنها: "شعور بالمطلق، أو هي الاعتماد التام على وجود مصدر أو قوة مفارقة للعالم" (بيترسون، 2019، صفحة 74).

في المقابل، يرى وليام ألستون (ت: 2009م) أن التجربة الدينية هي من نفس نوع العلم، وأن مسألة الشعور والإحساس تعتبر أمراً ذاتياً وعارضاً يصعب دراسته وإحاطته نظراً لحالة الغموض وعدم الثبات، وبالتالي يعتبر أنه من العبث الاعتماد على نتائج البعد التجريبي للدين.

ومن الجدير بالذكر، أن وليام جيمس (James) (ت: 1910م) استخدم مصطلح التجربة الدينية في كتابه الشهير: (The Varieties of Religious Experience)، وفيه محاضراته التي كان قد ألقاها في جامعة إدنبرة - اسكتلندا بين عامي 1901 و1902م، وتُرجم الكتاب مؤخرًا إلى اللغة العربية تحت عنوان "تنويعات التجربة الدينية" (جيمس، 2020، صفحة 38).

تحصَّل إذاً من سابق القول، أن التجربة الدينية "هي عبارة عن مشاهدة أشياء [أو بالأحرى حقائق وجواهر وكينونات] ميتافيزيقية أو مواجهتها بأيّ نحوٍ كان أو المشاركة فيها، وكلٌّ من هذه المشاهدة والمواجهة والمشاركة تحكي فهماً وإدراكاً لهما ... أي بالله وكلّ ما يرتبط به" (رضائي و

آخرون، 2021، صفحة 142)، مع العلم أن لهذا المفهوم تداخلات معرفية مع عدد من المفاهيم الأخرى، ممّا سبب الالتباس لدى البعض، كما هو شأن عبد الكريم سروش في تفسيره للوحي والنبوة.

أشار حسن يوسفيان (يوسفيان، 2016، الصفحات 306-311) إلى بعض الأسباب التي أدت إلى ظهور مقولة التجربة الدينية لدى فلاسفة الدين، والتي ارتبطت في الغالب بالسيرورة التاريخية في الغرب، وهي:

- **ضعف النظم الفلسفية:** لم تكن النظم الفلسفية قادرة على الدفاع العقلاني بشكل كافٍ عن التعاليم الدينية.
- **نقد الكتاب المقدس:** ظهرت حركة الإصلاح الديني التي شجعت النقد العميق للنصوص المقدسة.
- **المواجهة مع الأديان الأخرى:** التفاعل مع الأديان المختلفة ساهم في نشوء فكرة التعددية الدينية.
- **مجاراة العلم التجريبي:** السعي لمواكبة التطورات في العلوم التجريبية أثّر على النظرة إلى الدين.
- **محورية الإنسان:** تحول التركيز من محورية الله إلى محورية الإنسان في فهم الدين.
- **التحليل المادّي:** تبنّي منهج التحليل المادي لفهم الظواهر الماورائية.

2-3 ماهية التجربة العرفانية

يرجع أصل مصطلح العرفان إلى الغنوصية (Gnosticism)، وهي -مستمدة من الكلمة اليونانية "Γνωστικός" بمعنى معرفة أو العرفان ويمكن أن تترجم بـ: "العرفانية"، وهي نزعة فلسفية دينية صوفية معاً، سميت بهذا الاسم لأن شعارها هو أن: "بداية الكمال هي معرفة (غنوص) الإنسان، أما معرفة الله فهي الغاية والنهاية" (بدوي، 2019، صفحة 86)، وتعتبر الغنوصية مشابهة لما يعرف عند الصوفية بكلمة الكشف والعرفان (حلمى مطر، 2010، صفحة 89).

ويعني العرفان (اصطلاحاً) في السياق الإسلامي: "العلم بالله سبحانه، من حيث أسماؤه وصفاته ومظاهره وأحوال المبدأ والمعاد والعلم بحقائق العالَم وبكيفيّة رجوعها إلى حقيقة واحدة، وهي الذات الأَحَديّة ومعرفة طريق السلوك والمجاهدة لتخليص النفس عن مضايق القيود الجزئية واتّصالها إلى مبدئها واتّصافها بنعتّ الإطلاق والكلّية" (القيصري، مجموعة رسائل معرفية أو رسائل القيصري، 2015، الصفحات 33-34). ومن هنا، يفرق البعض بين التصوف والعرفان؛ حيث يُعَدُّ التصوّف طريقةً ومنهجاً عملياً يُركز على تهذيب النفس وتزكيتها، في حين يُعتبر العرفان مذهباً فكرياً وثقافياً يسعى لمعرفة الوجود (الله، الإنسان، والكون) بناءً على منهج الكشف والشهود، وبهذا يمكن تمييزه عن باقي العلوم كعلم الكلام والفلسفة، فهو يهدف إلى تحقيق فهم أعمق للحقائق الوجودية عبر التجارب الروحية والمعنوية.

إذاً، يمكن القول بأن التجربة العرفانية، كنوعٍ من التجارب الدينية، ترتبط بالجانب الروحاني الباطني أو القدسي، -بتوصيف رودولف أوتو (ت: 1937م) - تعني هذه التجربة حالة المكاشفة والمشاهدة القلبية التي يعيشها العارف في رحلته وسلوكه إلى الحق تعالى، والتي تُعبّر عن لقاء عميق وداخلي مع الحقيقة الإلهية المطلقة، وهي جوهر السعي الروحي والبحث عن الكمال والاتحاد مع الحق.

يعتقد محيي الدين بن عربي (ت: 638ه) أن: "المكاشفة سبب معرفة الحق في الأشياء، والأشياء على الحق كالستور، فإذا رُفعتْ وقع الكشف لما وراءها فكانت المكاشفة، فيرى المُكَاشِفُ الحقَّ في الأشياء كشفًا" (ابن عربي، الفتوحات المكية، 2011، صفحة 204)، من جهة أخرى يوضح داوُد القيصَري (ت: 751ه): "أن الكشف لغةً رفع الحجاب، يقال كَشَفَت المرأة وجهها أي رفعت نقابها، واصطلاحاً هو الاطّلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية والأمور الحقيقية وجودًا أو شهودًا" (القيصري، شرح فصوص الحكم، ب.ت، صفحة 127).

تماشياً مع ما ذكرناه، فإن التجربة العرفانية بما تتضمنه من مقولات مثل الأَحَدِية، الوحدة، الكثرة، والتجلّي، قد فتحت الباب أمام الحداثيين مثل عبد الكريم سروش، لاستحضار هذه المقولات في تأسيس نظرياتهم ورؤاهم اتجاه الظواهر الدينية، كموضوع وحدة الأديان، حوار الأديان، والتعددية الدينية الذي نناقشه هنا.

4- التعددية الدينية في فكر عبد الكريم سروش

يعدّ عبد الكريم سروش أحد أبرز المتكلمين الجدد في إيران والعالم الإسلامي، وقد ركّز جهوده على تجديد الفكر الديني وإعادة النظر في المسلمات الرئيسية للفكر الشيعي، من بين أهم أعماله كتابه "الصراطات المستقيمة"، الذي بدأ كمقال طورّه لاحقاً ليصبح كتاباً شاملاً، هذا العمل يرتبط بشكل وثيق بموضوع التعددية الدينية.

مر المشروع الفكري لعبد الكريم سروش بعدّة محطّات عكست تطور رؤيته في تناول المعرفة الدينية وقضاياها المختلفة، بدأ بنظرية "القبض والبسط"، ثم نظرية "الصراطات المستقيمة"، وتبعها بنظرية "التجربة النبوية"، وأخيراً "محمد راوي الرؤى الرسولية"، كل محطة من هذه المحطات تمثل إسهاماً فكرياً هاماً في محاولة تجديد الفهم الديني وتقديم رؤى جديدة تتعامل مع قضايا تحديث الفكر الإسلامي.

1-4 مفهوم التعددية الدينية عند سروش

يبين عبد الكريم سروش في كتابه: "الصراطات المستقيمة" رؤيته الجديدة للتعددية الدينية أنها: "الاعتراف برسمية التعدد والتنوع في الثقافات والأديان واللغات والتجارب البشرية" (سروش

ع.، الصراطات المستقية: قراءة جديدة لنظرية التعددية الدينية، 2009، صفحة 11)، مما يعني أن التعددية حتمية وجودية يجب الإيمان بها والعمل وفقًا لها في مجالات التنظير وعالم الأفكار حتى الوصول إلى الواقع.

ويشير أيضاً إلى أن التعددية الدينية تمثل: "نظرية معرفية في باب حقانية الأديان والمتدينين تكشف الستار عن هذه الحقيقة، وهي أنّ الكثرة في عالم الأديان (وغير قابلة للاجتناب حسب الظاهر) حادثة طبيعية تعكس في طياتها حقانية كَثيرٍ من الأديان، وأن كثيراً من المتدينين مُحِقّون في اعتناقهم لدينهم، وأنّ ذلك مقتضى الجهاز الإدراكي للبشر، وتعدّد أبعاد الواقع ومقتضى كون الله هادياً ويريد الخير والسعادة للبشر" (سروش ع.، الصراطات المستقية: قراءة جديدة لنظرية التعددية الدينية، 2009، صفحة 5)، وفيما يتعلق بموقعية التعددية التي يؤمن بها، يوضح سروش القول بأن: "هذه النظرية تقف في مقابل الانحصارية الدينية التي ترى أن الحقّانية والهداية والسعادة تكمن في اِتّباع دين معين، وأنّ المخالفين والمنكرين لهذا الدين يتّسمون بالعناد عن الحق أو من المستضعفين والمعذورين، وأنّ كثرة الأديان توصِد باب السعادة أمام البشر وتحجب أنوار الهداية عنهم" (سروش ع.، الصراطات المستقية: قراءة جديدة لنظرية التعددية الدينية، 2009، صفحة 6).

يستقي سروش مرجعيته المعرفية في أطروحته حول التعددية الدينية مِنْ مجموعة مِنَ المرجعيات الغربية والإسلامية، ويدور نطاق بحثنا على استكشاف هذه المرجعية المعرفية الإسلامية بشكل عام مع التركيز الخاص على المرجعية العرفانية (خماس، 2023، صفحة 109)، هذا النهج يسمح بفهم أعمق لتأثير الفكر الإسلامي والعرفاني على نظريته حول التعددية الدينية.

2-4 مباني التعددية الدينية عند سروش

انطلق سروش في أطروحته من دعامتين أساسيتين: إحداهما التنوع في الأفهام بالنسبة للمتون الدينية، والأخرى: التنوع في التفسير (سروش ع.، الصراطات المستقية: قراءة جديدة لنظرية التعددية الدينية، 2009، صفحة 12)، روح هذا التصور تتواجد في نظرية سابقة له حول المعرفة الدينية، والمعروفة بنظرية "القبض والبسط النظري في الشريعة"، هذه النظرية تستفيد من الاصطلاحات العرفانية، حيث يشير "القبض والبسط" إلى المرونة والتحول في الفهم والتفسير الديني.

والشريعة لا تعني خصوص الجَنْبة الفقهية، فهذه الأخيرة في نظر سروش أضعف جوانب الدين، وينبغي تخطيها باعتبارها جوانب عرضية لا ذاتية. بل الشريعة عنده تعني الدين كمنظومة كاملة تشمل كافة الأبعاد الروحية والأخلاقية والمعرفية.

يقول سروش في سياق التفريق بين الشريعة (الدين) وفهم الشريعة (الفهم البشري للدين): "الشريعة، باعتقاد المؤمنين، قدسية كاملة، وإلهية المصدر والمنشأ، لا يتسرّب الخطأ والتناقض إلى داخلها،... أما فهم الشريعة، فلا يتّصف بأيٍّ من هذه الصفات، ولم يكن، في أيّ عصر من العصور، كاملاً، ولا ثابتاً، ولا نقيّاً، ولا بعيداً عن الخطأ والخلل، ولا مستغنياً عن المعارف البشرية، أو مستقلاً عنها، ومنشؤه ليس قُدْسيّاً ولا إلهيّاً، وهو ليس بمنأى عن تحريف المحرّفين، أو الفهم الخاطئ لذوي العقول القاصرة، وليس خالداً ولا أبديّاً" (سروش ع.، القبض والبسط في الشريعة، 2010، صفحة 31)، سروش يفرق بين الشريعة (الدين في ذاته) وفهم الشريعة (الفهم البشري للدين) مستفيدًا من المنهج النقدي لإيمانويل كانط (ت: 1804م)، الذي يفرق بين "الشيء لذاته" (Noumen) و"الشيء لذاتنا" (Phenomen). فالدين كحقيقة مطلقة يتمتع بثبات وقُدسية، بينما الفهم البشري له متغير ومتحول.

بالعودة إلى أسس التعددية الدينية التي قدمها عبد الكريم سروش في كتابه "الصراطات المستقيمة"، يمكننا تلخيصها على النحو التالي:

- **ثبات الدين مقابل تغير المعرفة الدينية**: الدين هو أمر إلهي ثابت ومطلق، بينما المعرفة الدينية هي بشرية متغيرة وتحتمل الخطأ والصواب، مما يجعلها قابلة للنقد والمراجعة، وقد أشرنا سابقاً إلى نظرية القبض والبسط التي تبنى عليها هذه الفكرة.
- **تعدد وتنوع التجارب الدينية**: تنوع التجارب الدينية بين البشر ناتج عن تعامل الناقص والمحدود (البشري) مع المطلق والمتعالي (الإلهي). هذا الأمر يفتح المجال لتعدد الفهوم البشرية للدين، بما في ذلك فهوم الأنبياء والرسل، وبالتالي لا يمكن الادعاء بحقانية دين واحد دون غيره.
- **تعدد طرق الوصول إلى الحقيقة**: يجب اعتبار دعوات الأنبياء والرسل طرقاً وأشكالاً وتجليات لحقيقة واحدة، وليس طريقاً واحداً تنحصر فيه النجاة دون غيره، كما تقول العبارة المعروفة عند العرفاء: "الطرق إلى الله تعالى بعدد أنفاس بني آدم"، هنا يجب التفريق بين نسبية المعرفة ونسبية الحقيقة.
- **أهمية المرشد الكامل**: يؤكد العرفاء، ومنهم جلال الدين الرومي أن السير في الطريق المعنوي يتطلب الاستعانة بالمرشد الكامل (الشيخ)، الذي هو من تمظهرات اليد الإلهية الغيبية التي تأخذ بيد السالكين، يقول في كتابه "المثنوي"

إن كل من سار لوحده في هذا الطريق
فقد سار بمعونة الشيخ والمرشد
إنّ يد الشيخ لا تقتصر عن معونة الغائبين
لأنّ يده ليست سوى يد الله

وعندما يهب الغائبين كل هذه المنح

فلا شك أنّ الحاضرين أحسن حالاً منهم (سروش ع.، الصراطات المستقية: قراءة جديدة لنظرية التعددية الدينية، 2009، صفحة 37).

- **حاكمية اسم الله "الهادي":** تقتضي إفاضة الهداية الإلهية على جميع البشر بعيداً عن منطق ثنائية القلة الناجية والكثرة الهالكة، وإلّا "ستكون هناك مساحةٌ كبيرة وهائلة من العالم تحت سيطرة إبليس وسلطنته، فيما جزءٌ حقير منه في كفالةٍ غير ثابتةٍ لله تعالى، أمّا الضَّالُّون فلهم الغلبة الكمّية والكيفية على المهتدين، والصالحون في أقليّة محضة، والأديان التي أرسلها الله تعالى لهداية البشر قد تم مَسْخُها بأقل جهد على يد الشياطين، وعليه فإن أكثر الناس اليوم إما مُتّبعون لدينٍ محرّف، أو فاقدون لمطلق الهداية والإرشاد، وفي نهاية المطاف سوف يُحرَمون من نصيب الرحمة الإلهية (سروش، اليزدي، و قائمي نيا، 2002، صفحة 47)، ويرى عفيف الدين التلمساني بأن: "عموم حكم الهداية في الأطوار هو أنَّ الكمال الذاتيَّ الساري الذي هو حقيقة جوهر المعنى المقدَّس، ... إنَّ معنى الهداية سارٍ في سائر الأطوار حيث اهتدى الوجود إلى كل تعيُّن فأعطاه حقّه، وذلك قوله تعالى: ﴿أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ (سورة طه: 50)، أي هداه حتى استوفى حقه" (التلمساني، 2018، صفحة 109) كما يرى أن اسم "الهادي" مهيمِنٌ على باقي الأسماء الإلهية الأخرى.
- **عدم وجود حقّ خالصٍ ولا باطلٍ خالص في الأديان والمذاهب:** يقول سروش: "لا التشيّع هو الإسلام الخالص والحق المحض، ولا التسنّن، بالرغم من أنّ أتباع كلّ طائفة من هاتين الطائفتين يرون أنفسهم على الحق ولديهم قناعة بمثل هذا الرأي، ولا الأشعرية هي الحقّ المطلق، ولا الاعتزال، لا الفقه المالكي، ولا الفقه الجعفري، لا تفسير الفخر الرازي، ولا تفسير الطباطبائي، لا الزيدية، ولا الوهابية، لا كافّة المسلمين في معرفة الله وعبادته عارون وخالون من الشرك، ولا قاطبة المسيحيين إدراكهم الديني خالٍ منه، كلاًّ، بل لقد ملأت الدنيا الهويات غير الخالصة، فلم يتربّع الحق في جهةٍ من الجهات دون الجهة الأخرى لتكون باطلاً محضاً، وعندما نذعن لهذا الأمر فسوف يتسنّى لنا هضم الكثرة بشكل أكثر سهولةً وألفاً واستساغة" (سروش، اليزدي، و قائمي نيا، 2002، صفحة 50).

هذه خلاصة مباني التعددية الدينية في منظور عبد الكريم سروش، والتي حسبه تضفي الشرعية على أطروحته بما يُساوِق فطريتها الإلهية ويحذر بذلك المخالفين لها بقوله: " إن خلق خالق العالم -إبداعاً وظرافةً- لهذا الخلق المعقّد العجيب من بشرٍ وأكوان، وإيجاده الناس واللغات والعوالم على تنوّع وتشكّل، ... ذلك كلّه كي لا يتكبّروا ولا يتنازعوا، بل يتعارفوا ويتواضعوا، أمّا أولئك الذين يطلبون الوحدة والدمج ويهدفون إلى تسوية الجبال الوعرة النافرة فعليهم أن يتنبّهوا

كي لا يقعوا في البحر العميق لمخاصمة الله" (سروش، اليزدي، و قائمي نيا، 2002، الصفحات 59-60).

5- التعددية الدينية في ضوء مقولة التجربة العرفانية عند سروش

سبق القول أن أهم عمل لعبد الكريم سروش حول الدين والمعرفة الدينية جاء في كتابيه "القبض والبسط في الشريعة" و"الصراطات المستقيمة"، بالإضافة إلى ذلك، يوجد كتاب آخر له علاقة وثيقة بهذا المبحث وهو كتاب "بسط التجربة النبوية"، هذه الأعمال تشكل معًا إطارًا شاملاً لفهم رؤيته حول التعددية الدينية.

5-1 بين التجربة النبوية والتجربة العرفانية

ما جاء في "القبض والبسط" و"بسط التجربة النبوية" لعبد الكريم سروش يعكس تكاملاً بين طرحين، في مقدمة هذا الأخير يقول سروش: "تحدثنا في كتاب القبض والبسط عن بشرية وتاريخية المعرفة وفي هذا الكتاب بسط التجربة النبوية نتحدث عن بشرية وتاريخية الدين والتجربة الدينية نفسها" (سروش ع.، بسط التجربة النبوية، 2009، صفحة 5)، هذا المفهوم يُشير إلى أن النبوة في جانبها الخارجي تخضع للشرطية التاريخية وتفاعلاتها المختلفة ضمن شبكة العلاقات بين الأرضي (البشري) والسماوي (الإلهي). أما في جانبها الداخلي والباطني فهي تتبع نفس تجربة النبي، بما في ذلك مشاعره وأحاسيسه.

يتصور سروش أن "ختم النبوة" لا تعني التوقف عند حدود التجربة النبوية، بل طبيعة المعرفة الدينية تقتضي التكامل والتراكم، ومن هنا تكمن أهمية التجربة العرفانية في إغناء التجربة الدينية النبوية وإعطائها بعداً شمولياً. وفي سبيل توضيح الفرق بين التجربتين النبوية والعرفانية، يَنقل سروش عن محمد إقبال (ت: 1938م) مقولة أحد متصوفة الهند: "إن النبي صعد إلى المعراج ورجع، ولو كنت مكانه لما رجعت" (سروش ع.، بسط التجربة النبوية، 2009، صفحة 12)، بلحاظ أن النبوة ضربٌ من الوعي الصوفي والعرفاني ينزع إلى مجاوزة حدود ما حَصّلَه النبي في مقام الشهود، وتَلَمُس كل سانحة لتوجيه قوى الحياة الجمعية توجهاً جديداً، في صورة مستحدثة (إقبال، 2015، صفحة 172).

ويصل سروش إلى أن جوهر تجربة العرفاء هو إتمام وإكمال وتوسعة تجربة النبي، مما يسمح بتشكيل الوعي الديني والروحي سواء على المستوى الفردي أو الجمعي، وهذا بالانتقال من البعد الظاهراتي إلى البعد التأويلي، من خلال تجاوز القراءة الرسمية للدين، مما يفتح الباب واسعاً أمام البعد التعددي للأديان.

2-5 التعددية الدينية خلال جلال الدين الرومي

سروش هو مفكر متذوق لأدبيات العرفان ومتونه المختلفة منذ أيامه الدراسية الأولى، عندما سافر عام 1972 إلى بريطانيا لإكمال دراسته، أخذ معه أربعة كتب هي: "الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة" للملا صدرا الشيرازي (ت:1050 ه)، "المحَجّة البيضاء في تهذيب إحياء علوم الدين" للفيض الكاشاني (ت:1091 ه)، "المثنوي" لجلال الدين الرومي، و"ديوان" حافظ الشيرازي (ت:792ه) (سروش ع. ، قصه ارباب معرفت، 2000، ص. 21).

جلال الدين محمد بن محمد البلخي الرومي، المعروف بـ "مولانا" أو "مولوي" (604-672 ه) هو من كبار عرفاء الإسلام، اختار طريقا وفلسفة خاصة به قائمة على تجربته الروحية العرفانية التي عاشها في طريق السير والسلوك والعشق الإلهي، تُعد أعماله مصدر إلهام للعديد من المفكرين والعرفاء عبر العصور، وتأثيره يمتد إلى أجيال مختلفة تسعى إلى تحقيق فهم أعمق للحقائق الروحية والمعنوية.

نجح ميراث جلال الدين الرومي في استقطاب كبار المفكرين المسلمين في العصر الحديث، مثل: شبلي النعماني (ت: 1914م)، محمد إقبال، فضل الرحمن مالك (ت: 1988م)، أبو الحسن الندوي (ت: 1988م)، بل وأيضاً لاقى اهتماماً من بعض المستشرقين مثل: آنا ماري شميل (ت: 2003 م)، ووليام تشتيك (و: 1943م) الذي قال عن المثنوي: "تشير معظم الأشعار الفردية في الديوان إلى تجارب روحية مُعيّنة، مثل الفناء في الإله أو الفراق بعد الوصال التي وصفت جميعها بصور ورموز، وبنشوة العشق. وبالرغم من أن ديوان يحتوي على كثير من الأشعار الوعظية، إلا أنها بالمجمل تظهر كمجموعة لآلئ وبلورات روحية في الطريق إلى الإله" (تشيتيك، 2017، صفحة 26).

سروش لم يكن استثناءً من ذلك، فقد سَلَبت تجربةُ الرومي العرفانية بلهيبها الحارق لب عقله ووجدانه، ويعبر عن ذلك قائلاً: "لا يمكن المقارنة بين حرارة ولهيب مولوي وبرودة ولطافة الغزالي، كنت أفر من حرارة مولوي إلى برودة الغزالي، ولكن أين هذا من ذاك، شاهدت جرح روح الغزالي لشدة خوفه من سوء العاقب. وبسبب الجراح الكثيرة في مواقع الفكر الغزالي لا يمكن مشاهدة بسمة واحدة في أجواء هذا الفكر، كانت جروحه تبتسم بدلاً عنه. الغزالي العارف الخائف وصاحب الروح الجريحة، يملك هيبة لا تُطاق... إله الغزالي عبوس، يملك قلبًا من حجر، غضبهُ غالب على عطفه، وقهرهُ على رحمته، ... كنت أبحث عن إلهٍ رحمن رحيم، له قلب واسع، لا حدود له... وجدت هذا الإله عند مولوي ... العارف العاشق الذي يُحَلّق في سماء الوجدان وأجواء العشق وآفاق الحب، مقابل الغزالي الزاهد الخائف. الذي يعيش الخوف والرهبة في كل مشاعره، وأعماق وجوده، (الهلالي، 2012، صفحة 39).

يشدد سروش على ضرورة أن رسالة مولوي هي نفسها المنهج الذي يعتمد عليه في تقرير المسائل الدينية، كما ذكر في مقدمة تصحيحه وتحقيقه لكتاب "المثنوي المعنوي" (سروش ع.، مثنوی معنوی بر اساس نسخه قونیه، 1998، صفحة 31)، لذا نجد حضوراً كبيراً ومميزاً للمعاني العرفانية والمولوية في كتابات ومحاضرات سروش، لقد خصص العديد من المؤلفات والمقالات لشرح أشعار المولوي وتجربته العرفانية ومقارنتها بغيرها من التجارب، كما هي الحال في كتابه "قصه ارباب معرفت" (أي: سيرة أصحاب المعرفة).

سروش يستدعي أشعار الرومي التي يعتبرها عِدل القرآن، في بيان واقعية وحقانية التعددية الدينية وخاصة من ديوان المثنوي، ويبرر سروش هذا الاستدعاء بقوله: "إن كلام مولوي هنا حجّةٌ، وأنا شخصياً أعتمد بالخصوص على كلام مولوي جلال الدين الرومي؛ ذلك أنني اعتبره . أوّلاً. خاتم العرفاء، كما أجد في بيانه أحلى وأعذب البيان" (سروش، اليزدي، و قائمي نيا، 2002، صفحة 30)، ويرجع ذلك إلى تصوره بأن التجربة العرفانية والتجربة النبوية صورتان لحقيقة واحدة، في هذا الصدد يرى أن: "كل شخص يعيش هذه التجربة [دينية/عرفانية] فإنه يحقق في نفسه درجة من درجات النبوة" (سروش ع.، العقل والحرية، 2009، صفحة 100) ويقول: " ... إنّ تجربة الصوفيين [والعرفاء] والتي هي الوحي عين الوحي، حقٌ، ولا تقلّ عن الوحي في شيء،... " (سروش، اليزدي، و قائمي نيا، 2002، صفحة 27).

يبدو أن المسوّغ الذي يكمن وراء إصرار عبد الكريم سروش على إثبات بعض مباني التعددية الدينية من خلال الرجوع إلى أشعار وقصص المثنوي، مثل قصة العاشق البخاري، وقصة الفيل، وقصة موسى والراعي، هو اعتباره -بحسب زعمه- كلام المولوي بمثابة وحيٍ مُنزل، أي أنّ حجية أشعار المولوي في مقام الإثبات هي نفس حجية القرآن الكريم والسنة النبوية.

ومن المنطلق السابق، يذهب سروش إلى القول بأن: "الرومي، كما أفهمه، كان لديه خبرة مباشرة في الله، خبرة مباشرة في الألوهية، رجل ذو تقاليد نبوية مستمرة [ومستمدة] من الأنبياء، نحن بحاجة لأشخاص مثلهم. نحن نحتاج إلى أن نتمكن من النظر إليهم والقول: هنا النبوة، هنا الألوهية، هنا تجسيد لمعنى الحياة، ... كان الصوفيون [العرفاء] أنبياء التعددية، فالرومي على سبيل المثال لديه العديد من الأشياء ليقولها حول التعددية. هو يقول النور واحد، لكن المصابيح تختلف، فالمصابيحُ المختلفة تعني أدياناً مختلفة، غير أن النور داخل المصباح هو ذاته، سواء حصلنا عليه من هذا المصباح المحدد أو غيره، الحق هو فوق الدين والتديّن، والأديان تبحث عن الحق، فإنْ وجدنا الحق حينها ينبغي علينا اتباعه" (سروش ع.، المتصوفة أنبياء التعددية، 2022)، وفي تقديرنا لا يوجد أكثر وضوحاً من هذا الكلام في توضيح رؤية سروش في أطروحته حول التعددية الدينية بتضميناتها العرفانية.

في الختام، نكتفي بنقل كلام أحد المختصين في تراث الرومي، وهذا في سياق إشادته بنسخة المثنوي التي حقّقها عبد الكريم سروش، حيث يقول: "تظهر أهمية الرومي بوصفه مصدراً فكرياً وأيقونةً ثقافيةً لأنصار الإسلام التعددي الواعي لذاته، في مقابل أولئك الذين يفرضون قيم إسلامٍ إيديولوجي وفقهي على المجتمع" (لويس، 2016، صفحة 903).

6- الخاتمة:

استطاع عبد الكريم سروش أن يجعل التعددية الدينية موضوعاً كلامياً جديداً، يفرض نفسه على المشتغل بمسائل فلسفة الدين وعلم الكلام الجديد، كما قدّم بُعداً عرفانياً مستمداً من المدوّنة العرفانية الإسلامية التي تَعتبِر الكثرة سُنّة كونية توحيدية، إذ يرى العرفاء أن الكثرة عنده تساوق الوحدة الحقّة، وبتعبير ابن عربي: "الحق أَحدِيُّ العين كثير بالأسماء" (ابن عربي، فصوص الحكم، 2016، صفحة 173)، بمعنى أنه إذا نظرت إلى ظهور الوحدة في الكثرات، تحكم بأن الحق تجلّى مثل ذلك، وإن نظرت إلى ظهور الكثرات في الوحدة، تحكم بأن العالَم تجلّى مثل الحق بصور مَختلفةٍ (الخميني، 1410 هـ، صفحة 199).

وتأسيسا على ما سبق، يمكن تلخيص أهم الاستنتاجات والأفكار المتوصل إليها على النحو التالي:

1.إن الاعتماد على مفهوم التجربة العرفانية في مَقام المُسلّمات هو مصادرة على المطلوب بلحاظ أنها أقرب إلى الذوق الشخصي منها إلى الحجاج الكلامي، ومعلومٌ أنّ المعارف الدينية تستوجب البرهنة عليها.

2.مساواة تَجرِبة العارف الشهودية بتجربةَ النّبي الوحيانيّة أمرٌ خلافُ الواقعِ، حيث أن الشهود تجربةٌ روحيةٌ ذاتيةٌ غير معصومة، ولهذا وضع العرفاء أنفسهم معايير وضَوابط لتمييز المكاشفات الصحيحة من الباطلة أسموها "ميزان الكشف" وهي: الشريعة، أستاذ السلوك والعقل (يزدان پناه، 2014، صفحة 90)، بخلاف التجربة النبوية التي هي معصومة ومسددة إلهياً ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ (سورة النجم: 3-4)، وبتعبير حيدر الآملي (ت: بعد 762 هـ) هي: "عبارة عن قول النفس القدسي حقائق المعلومات والمعقولات عن الله تعالى بواسطة جوهر العقل الأول المسمى جبرائيل تارة وبروح القدس [تارةً] أخرى، والرسالة تبليغ تلك المعلومات والمعقولات إلى المستفيدين والتابعين لذلك النبي والرسول" (الآملي، 2008، صفحة 138) وهذا رأي العرفاء ذاته في النبوة وحقيقتها.

3.إن الاستدلال بأشعار المولوي على صحة نظرية "الصراطات المستقيمة" يدعو للتساؤل عن مدى حجية الشعر في إثبات المعارف الدينية، فالشعر يعتمد على مقدمات قياس لا يقبلها

العقل لكنها عاطفية، ويؤثر في النفس ببسط أو قبض أو غيره (الموسى، 2015، الصفحات 670-671).

4.اعتمد سروش على لغة خطابية في تبيين نظريته دون تقديم أدلة قوية ومتينة عليها، في المقابل لم يذكر أدلة الطرف الآخر فضلاً عن مناقشتها، وهذا ما يتعارض مع جوهر الموضوعية، ممّا دفع بالكثير من رجال الدين والمفكرين من داخل إيران وخارجها إلى الرد عليه ونقد مدّعياته. من جهة ثانية، استفاد سروش من الانتقادات في تطوير نظرياته في المعرفة الدينية ومنها نظريته الأخيرة حول "رؤيوية الوحي" في كتاب "كلام محمد رؤى محمد" (سروش ع.، كلام محمد رؤى محمد، 2021، صفحة 49).

5.إن الإيمان المُفرط بالتعددية الدينية الشمولية ونسبية الحقيقة يمكن أن يقودنا إلى نوعٍ من العدمية، في مقابل عدمية أخرى هي الانحصارية، مما يؤدي إلى حالة الصمت المطبق، حيث يكون الجميع على حق وبالتالي لا معنى للكلام والحوار بينهم (دواق، 2022).

وفي ختام هذا البحث، يمكننا القول بأن قضايا مثل التعددية الدينية، التجربة الدينية، التجربة النبوية، التجربة العرفانية وسؤال الحقيقة تبقى ذات أهمية بالغة في مشروع عبد الكريم سروش التجديدي للفكر الديني، إذ أنها فتحت آفاقاً واسعة وجديدة أمام الباحثين والمشتغلين في حقول الفلسفة الإسلامية، العرفان، فلسفة الدين، والكلام الجديد، بالإضافة إلى تسليط الضوء على أعلام وتيارات الفكر الديني المعاصر في إيران.

التعليقات:

عبد الكريم سروش: اسمه الحقيقي "حسين حاج فرج دباغ"، هو مفكر إصلاحي إيراني بارز ولد عام 1945م في مدينة طهران، أتم دراساته العليا في الصيدلة، وسافر في عام 1973م إلى بريطانيا لإكمال دراسته في الكيمياء، حيث درس التاريخ وفلسفة العلم (الأبستمولوجيا)، وبعد عودته إلى إيران عام 1980م نال شهادة الدكتوراه في الفلسفة الإسلامية من جامعة طهران.

له العديد من المؤلفات والدراسات في فلسفة الدين وعلم الكلام الجديد، وقد أثارت أفكاره جدلاً واسعاً في الأوساط الدينية والثقافية، يقيم حالياً في الولايات المتحدة الأمريكية ويحاضر في كبرى الجامعات العالمية كأستاذ في مادتي الفلسفة والعرفان الإسلاميين. للمزيد أنظر:
(http://drsoroush.com/en/biography)

قائمة المصادر والمراجع:

*القرآن الكريم (رواية حفص عن عاصم).

1- المصادر:

أ- باللغة العربية:

- عبد الكريم سروش. (2009). ***الصراطات المستقيمة: قراءة جديدة لنظرية التعددية الدينية***. ترجمة: أحمد القبانجي. بيروت: منشورات الجمل.
- عبد الكريم سروش. (2009). ***العقل والحرية***. ترجمة: أحمد القبانجي. بيروت: منشورات الجمل.
- عبد الكريم سروش. (2009). ***بسط التجربة النبوية***. ترجمة: أحمد القبانجي. بيروت: منشورات الجمل.
- عبد الكريم سروش. (2010). ***القبض والبسط في الشريعة***. ترجمة: دلال عباس. بيروت: دار الجديد.
- عبد الكريم سروش. (2021). ***كلام محمد رؤى محمد***. ترجمة:أحمد الكناني. بغداد: دار أبكالو.
- عبد الكريم سروش. (29 جويلية، 2022). ***المتصوفة أنبياء التعددية***. تم الاسترداد من موقع القنطرة الألماني:
https://ar.qantara.de/content/%D8%AD%D9%88%D8%A7%D8%B1-%D9%85%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%8A%D9%84%D8%B3%D9%88%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A-%D8%B3%D8%B1%D9%88%D8%B4-%D9%86%D9%88%D8%B1-%D9%88%D8%A7%D8%AD%D8%AF-%D9%88%D9%85%D8%B5%D
- عبد الكريم سروش، مصباح اليزدي، و علي رضا قائمي نيا. (2002). ***بين الطريق المستقيم والطرق المستقيمة: وجهات فلسفية في التعددية الدينية***. ترجمة: حيدر حب الله. بيروت: دار الهادي.

ب- باللغة الفارسية:

- عبد الكريم سروش. (1998). ***مثنوی معنوی براساس نسخه قونیه***. تهران: شركت انتشارات علمی و فرهنگی. **(مصدر فارسي)**
- سروش، ع. (2000). ***قصه ارباب معرفت***. تهران: مؤسسۀ فرهنگی صراط. **(مصدر فارسي)**

2- المراجع:

- أبو علي الحسين ابن سينا. (2007). ***السياسة***. تحقيق: علي محمد إسبر. دمشق: بدايات للطباعة والنشر.
- الحاج دواق. (06 أوت، 2022). ***التعددية الدينية بين الشمولية والشاملية***. تم الاسترداد من:
https://www.youtube.com/results?search_query=%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%AF%D8%AF%D9%8A%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A9+%D8%A8%D9%8A%D9%86+%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%85%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%A9+%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D9%85%D9%84%D9%8A%D8%A9
- أميرة حلمى مطر. (2010). ***الفكر الإسلامي وتراث اليونان***. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- حسن يوسفيان. (2016). ***دراسات في علم الكلام الجديد***. ترجمة: محمد حسن زراقط. بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي.
- حمو النقاري. (2018). ***مفاهيم التفلسف الغربي: معجم تحليلي عربي***. بيروت: المؤسسة العربية للفكر والإبداع.
- حيدر الآملي. (2008). ***أسرار الشريعة وأطوار الحقيقة وأنوار الحقيقة***. بيروت: دار الهادي.
- داود القيصري. (2015). ***مجموعة رسائل معرفية أو رسائل القيصري***. تحقيق: عاصم إبراهيم الكيالي. بيروت: دار الكتب العلمية.
- داود القيصري. (ب.ت). ***شرح فصوص الحكم***. تحقيق: حسن حسن زاده آملي. لبنان: منشورات بيروت.
- روح الله الخميني. (1410ه). ***تعليقات على فصوص الحكم ومصباح الأنس***. قم: مؤسسة پاسدار اسلام.
- عباس الموسى. (2015). ***الضوابط المنطقية: دروس في قواعد التعريف والاستدلال المنطقي***. بيروت : دار المحجة البيضاء.
- عبد الرحمن بدوي. (2019). ***موسوعة الفلسفة***. ج2. بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- عفيف الدين التلمساني. (2018). ***شرح الفاتحة وبعض سورة البقرة***. تحقيق: أورخان موسى خان أوو. استنبول: نشريات وقف الديانة التركي.
- عماد الهلالي. (2012). ***الفكر العلماني في إيران الإسلامية***. بيروت: دار الانتشار العربي.
- فرانكلين لويس. (2016). ***الرومي ماضيا وحاضرا، شرقا وغربا: حياة جلال الدين الرومي وتعاليمه وشعره***. ترجمة: عيسى علي العاكوب. دمشق: دار نينوى.
- فريدريش شلايرماخر. (2018). ***حول الدين: خطابات إلى محتقريه من المثقفين***. (نبيل فياض، المترجمون) بيروت: دار الرافدين.
- فريدريك شلايرماخر. (2017). ***عن الدين: خطابات لمحتقريه من المثقفين***. ترجمة: أسامة الشحماني. بيروت: دار التنوير.
- مايكل بيترسون. (2019). ***العقل والمعتقد الديني: مدخل إلى فلسفة الدين***. ترجمة: زهراء طاهر. بيروت: دار الرافدين.
- محمد إقبال. (2015). ***تجديد التفكير الديني في الإسلام***. ترجمة: عباس محمود. بيروت: منشورات الجمل.
- محمد محمد رضائي، وآخرون. (2021). ***عبد الكريم سروش: دراسة النظريات ونقدها***. العراق: المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية.
- محيي الدين بن عربي. (2011). ***الفتوحات المكية***. ج4. ضبط: أحمد شمس الدين. بيروت: دار الكتب العلمية.

- محيي الدين بن عربي. (2016). ***فصوص الحكم***. تحقيق: عبد العزيز سلطان المنصوب. القاهرة: شركة القدس للنشر والتوزيع.
- مجموعة من المؤلفين. (2015). ***الخلاص المسيحي: اتّجاهات أربعة في عالم تعددي***. ترجمة: ديما معلّم. بيروت: معهد المعارف الحكمية.
- مختار خماس. (2023). ***القراءة الحداثية للعرفان الإسلامي عند عبد الكريم سروش***. الجزائر: مجلة مقاربات فلسفية، ع01، الصفحات 104-115.
- وليام تشيتيك. (2017). ***الطريق إلى العشق الصوفي: التعاليم الروحية عند جلال الدين الرومي***. ترجمة: شيماء ملا يوسف. القاهرة: دار رؤية.
- وليام جيمس. (2020). ***تنويعات التجربة الدينية***. ترجمة: علي رضا. الكويت: مركز نهوض للدراسات والنشر.
- يد الله يزدان پناه. (2014). ***العرفان النظري مبادئه وأصوله***. ترجمة: علي عباس الموسوي. بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي.